

## نساء عرفن في زمن النبي

الأستاذ ناصر سعد

بعية ما نعرف في العدد الماضي

ومن هؤلاء النسوة هذه المرأة الفذة أم حمارة نسيبة بنت كعب العامر قلبها بالإيمان وحب الله ورسوله والدين الحنيف ذهبت هي وابناها عبد الله وحبيب من زيد بن عاصم وزوجها غزية بن عمرو فاشتركوا مع المسلمين في وقعة أحد وشدت نسيبة ثيابها على وسطها نسق الجرحى. ولما انهزم المسلمون أتت النبي وصارت بين يديه تدافع هي وذورها عنه بالسيف والثوب ، ولما جاء ابن قبيصة المشرك يريد قتل النبي (ص) كانت أم حمارة مع من اعترضوه وردوه فحسرتها على عاتقها ضربة مبرحة — قيل وقد أسيت أم حمارة هذه ذلك اليوم بانني عسر جرحاً من سيف أو رمح أو سهم . ويكفيها فخراً أن الرسول أثني عليها وقال : — ( لتمام نسيبة بنت كعب اليوم خير من مقام فلان وفلان ، ما التفت يميناً ولا شمالاً إلا وأنا أراها تقايل دون ) هكذا كانت المرأة المسلمة عامراً قلبها بالإيمان لافرق بينها وبين الرجل إن سلماً وإن

وتأهب العالم لرؤية ما سيكون ، ولكن سادت روح التبصر والحكمة والاعتدال في اللحظة الأخيرة ، ووقع الطرفان شروطاً للصالح تقوم على أساس استقلال الوطن التركي ، وتخلي الحلفاء عما عسكروا به من منع الأتراك من استرداد حكمهم في أوروبا

•••

وهكذا استطاعت تركيا أن تحصل على استقلالها بفضل جهاد زعيمها العبقري « مصطفى كمال »

ولم يكن الزعيم بذلك، بل أثنى السلطنة والخلافة، وأعلن الجمهورية ، وقام بإسالة من الإصلاحات الجريئة ، التي أعطت تركيا مظهر الدولة التقدمية ، والتي جملت « مصطفى كمال » علماً من أعلام الترك ، وزعمياً لها من أعلامها الحديثة

عبر الباسط محمد حبيب

حرباً . وكم فضل النبي من أمثال نسوة على الرجال عندما كان يتكلم الحيف والرمح أفان السلمات اليوم من أخواتهن في ذلك العصر ؟

وهذه رفيدة أو — كهيبة — بنت سعد بن سعد الأسلمية التي بنت خيمة في مسجد النبي في غزوة الخندق وعرفت الخيمة باسمها ، كانت تأتي بالجرحى إلى خيمتها فتمالطهم وتخدمهم وتصلح من شأنهم . كانت كرئيسة ممرضات تدبر مستشفاهها ذلك . فاعظمتها من امرأة بارة بأخواتها المسلمين المهاجرين ومالرحمها بهم ، تسهر وتنصب في توفير العلاج وتديبر الراحة لهم أو مثل هذه المرأة يجب أن تكون قدوة للمرأة الحديثة التي يجب أن تهزها الفيرة على الوطن والإيمان بحبه فتتخبط في سلك التطورات الرفيعة عن الجنود في سوح الوضي ، والمرأة الغربية وإن كانت قد برزت نساء العصر الحديث في هذا المضمار فالغربية قد سبقتها بأشواط وأشواط منذ أقدم الأزمان

ومنهن بنانة امرأة الحكم القرطبي كان زوجها اليهودي من أعداء النبي (ص) فهو بعد اليهود والموائيق التي أيرمت بين النبي واليهود في المدينة حرض امرأته تلك ، إذ أشار عليها بأن تاتي رحي من حصن الزبير بن طابا اليهودي هل جماعة من المسلمين كانوا يستظنون بفيث فشدخ رأس خلاد بن سويد فأمر النبي بقتلها وقتل كل من أتيت من ذكور اليهود ، هذه الزارة كان عملها هذا من جملة ما ألتق بال النبي وأدى إلى إعلانه الحرب على اليهود الذين نقضوا العهد فاستحقوا فضب الله ورسوله

ومنهم أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط أصلت بمكة وهي شابة لم تنزوج بسده وكانت تخرج بيادية لها بها أهل ثم تعود لبيت أبيها ، فلما اشتاقت إلى اللحاق بالمهاجرين في المدينة خرجت على طاعتها ، كأنها تريد أهلها بالبادية فرأت راكباً حكت له أمرها وشوقها إلى مقل المسلمين فأركبها بميرة وسار بها حتى أوصلها المدينة فدخلت على أم سلمة زوج النبي (ص) فأخبرتها بما جرى لها خائفة من أن يردها النبي لقومها حسب شرطه وهوود مع